مركـــز رواق بـغـــداد
REWAQ BAGHDAD CENTER

مقال | تموز 2022,30

# محاولة بناء مقياس الأسلام السياسي : طالبان نموذجاً

د. عقيل حبيب / باحث في علم نفس الإرهاب

(**اولاً**) تهدف هذه الورقة الى اتخاذ حركة طالبان نموذج تطبيقي لاختبار مدى فاعلية (مقياس الاسلام السياسي), حيث قام الباحث وفي موضع آخر ببناء هذا المقياس معتمدا على مجموع الحركات التي تنتمي الى ما اصطلح عليه الاسلاموية أو الاسلام السياسي (المقارنة التاريخية). لذا يمكن عد هذه الورقة نموذج تطبيقي لاختبار فاعلية هذا المقياس والغاية التي وضع لأجلها وهي تحديد موقع اي حركة او تنظيم بالنسبة للتنظيمات الاخرى التي تنتمي الى حقل الاسلام السياسي, وبالتالي الاسهام (نظرياً) في تأطير الظاهرة وارجاعها الى حقلها المفاهيمي, و(عملياً) تحديد مدى خطورتها, وما هي استراتيجيتها المعتمدة...الخ. (**ثانياً**) يعتمد هذا المقياس على فكرة المنحنى الجرسي الشائعة في العلوم الاجتماعية.

**مقدمة**

تتصف الظواهر السياسية المؤثرة بانقسام الآراء حولها, وبالتالي تعدد تلك الآراء بين مؤيد مقتنع أو مقتنع تماما, وبين مشكك أو رافض من الأساس أن (يجازف) بالدخول في سجالات حول صدق نوايا هذا النوع من الحركات التي تؤمن بالدور السياسي للدين وجعل الاسلام ايديولوجية لأهداف سياسية ثبتت تاريخياً خطورتها.

موقف الولايات المتحدة الأخير برفع الفيتو عن طالبان والسماح لها باستلام الحكم جاء وفقا لآراء المعسكر الذي يعتقد ان حركة طالبان يمكن اعتبارها احد تنظيمات الاسلام السياسي كتنظيم (الاخوان المسلمين) في مصر أو (حزب النهضة) في تونس. لم يكن اتخاذ هكذا موقف ببعيد عن معسكر اوربي تزعمته بريطانيا في بداياته يجد مرجعيته في المدرسة البراجماتية الغربية

التي سـمحت لحركات الاسـلام السـياسـي غير العنفي بالنمو والتطور كبديل لحركات الاسـلام العنفي الذي تورط باحداث 11 ايلول 2001, وكأن اصـحاب هذا المعسـكر يقول ان لا خيار بين خيارين اهونهما تطرف وتعصـب وجهاد (محلي) واضـطهاد المرأة ورفض الديمقراطية وحقوق الانسـان و....الخ. وغيرها من الافكار التي حددت الصياغات الفكرية والخطاب السياسي لحركة طالبان. ولكن مثلما للغرب واميركا براغماتيتها فان لهذه الحركات ايضـاً براغماتيتها (الشرقية), ومثلما اقصى يمين خط الاسلام السياسي قد تورط بالارهاب لإيمانه بنفس هذه الافكار, فان حركة كطالبان يمكن لها ان تدخل وتخرج من الارهاب بحسب الظروف التي تمر بها, أي بحسب الظروف السياسية المصلحية. حركة الاخوان في مصـر كانت تخوض مفاوضـات بل ومسـاومات بورقة الجماعات الارهابية خاصـة تلك المتواجدة في سـيناء, وقد قامت حينما اسـتلمت الحكم باخراًج الكثير من السـجون, وبدأت تنظيمات متطرفة بالتشـكل أو إعادة تشـكل تنظيمات قديمة, وهكذا كانت علاقة طالبان بالقاعدة, علاقة مقتصـرة على مصـلحة الحركة, لا مصـلحة القاعدة, ولا مصـلحة الأمة الافغانية, ولا مصـلحة الجوار الاقليمي أو المجتمع الدولي.

لم يكن اسـتيلاء طالبان على مقاليد الحكم بهذه الطريقة الدراماتيكية بعيدا عن هذه النزعة البشـرية (بوصـف الانسـان كائن سـياسـي) وهي انقسـام الرأي العام بين مشـكك بنوايا طالبان في القضـايا الانسـانية والسـياسـية والاجتماعية و... كقضـيـة الانـدمـاج الـدولي والموقف من الارهـاب, وهي كلهـا مواقف مرهونة بعوامل داخلية وخارجية كثيرة, لهذ يمكن ان يتحول موقف طالبان بحسب هذه الظروف أو العوامل, وهو ما اثبته ماضي الحركة نفسها, وما اثبته تاريخ الحركات التي لها تركيبة تشـبه تركيبة طالبان كتنظيم الاخوان المسـلمين

في مصـــر وحماس في فلســـطين, مع ملاحظة حجم الفوارق بين جميع هذه التنظيمات والحركات, ولكن الخلفية النظرية لهذه الورقة هي محاولة تأصـــيل حركة طالبان في حقلها الاجتماعي السياسي الذي تنتمي اليه ضمن تسلسل حركات وتنظيمات الاســلام الســياســـي, ومحاولة تحديد مواقعها على خريطة الفكر السياسي للجماعات الراديكالية الاسلامية.

يتفق اغلب العاملون في العلوم الاجتماعية ان اي حركة ســياســية مثلما هي أداة للتغير الاجتماعي والســياســي والثقافي فإنها في نفس الوقت نتاج لهذا التغيير, وطالبان كغيرها من تلك الحركات التي اجبرها التدخل الدولي الاميركي على تغيير مواقفها ومحاولة الظهور بزي ســياســـي واخفاء نواياها بعد ان كشــفت تاريخياً. لذا نلاحظ ان المواقف ازائها انقســمت بين مصــدق لادعاءاتها وضرورة ان نعطي لقادة الحركة ومقاتليها فرصة ان يثبتوا للعالم ان طالبان قد تخلت عن وجهها المتشـــدد, وانها خلعت زي المقاتل الافغاني الشـــهير عن دولتها الجديدة الثانية, الزي المعولم المسجل رسميا باسم السلفي الجهادي بعد ان اتخذته القاعدة زيا لمقاتليها, وبين من يعتقد بان علاقة طالبان بالحركات الجهادية علاقة ضـرورية واسـاسـية, سـواء من حيث التأسـيس (تحتفظ الذاكرة التاريخية لطالبان بمكانة مهمة لعدد من الاســماء كعبد الله عزام وبن لادن, وللمجـاهـدين العرب بمجموعـة صــور تعود الى المخيـال الـديني للمهـاجرين والانصـار في عصـر النبوة) ومن حيث التوجهات العقائدية فهي تؤمن بواحدية الدين والدولة, وتسعى لرسم صورة ماضوية للعالم, وتعتقد ان منهجها وحده هو الاســلام الصــحيح...الخ. وبناء على هذه الافكار والمعتقدات وغيرها الكثير فان حركة طالبان وبحكم انتمائها لهذا الحقل العقائدي الايديولوجي السياسي الحركي ترفض رفضا مطلقا ان تقوم قراءتها للإسلام بغير المكون السـياسـي

وهي تطرحه كنظام كامل غير مجزوء للحياة الدينية والسياسية والاجتماعية في افغانستان, كما ظهر عند المودودي في المبدأ الأول (ليس لطبقة أو حزب نصيب من الحاكمية فان الحاكم الحقيقي هو لله). وهو نفس البنية العقائدية لتنظيم الاخوان المسلمين, كما اظهرته بياناتهم وبرامجهم, وفي جميع كتاباتهم, بدءا من حسن البنا مرورا بقطب وحتى وقتنا الحاضر. وعلى هذا الأساس يجب رفض فكرة الاحزاب من اساسها سوى حزبهم الذي هو الدين, فان لم تصرح حركات كالإخوان وطالبان بمثل هذا, فان حركات اخرى عاصرتهما لم تخفه ابدا, مثل (الجماعة الاسلامية) و(تنظيم الجهاد) سابقا, اما حاليا فقد صرحت بذلك تنظيمات مثل (القاعدة), و(جبهة النصرة), و(داعش). رغم ان الاختلاف بين هذه التنظيمات وتنظيم كالإخوان وطالبان تم تحديده من قبل التعريف الاميركي للإرهاب, اي بين من يمارس ارهابه داخل حدوده الجغرافية وهو ارهاب مسكوت عنه, وبين من يحاول تصديره لاوربا واميركا, وهو الارهاب الذي يثير مخاوف الرأي العام الدولي.

وبين هذه وتلك تظل هوية طالبان كمولود غريب غامضة, فهل هو نفسه من سيحدد شكل هويته ام ولادته في بؤرة صراع القوى الكبرى هي التي ستحدد له ما سيكون, بحيث يصبح مجموعة استجابات وردود فعل لمجموع التجاذبات والصراعات, وهنا بالضبط تكمن الخطورة, فبمجرد اختلاف مصالح تلك الدول والقوى فان التوازن الهش لأفغانستان سينهار كما حدث سابقا أو اشد من ذلك, فلن يكون الأمر مكلفا لدولة من تلك الدول ان تعمل على احراق المنطقة في حرب, لا تجد ازائها طالبان مناصا من العودة الى ماضيها المخيف, وسرعان ما تتحول طالبان عود الثقاب في حقل القش الافغاني. خاصة وان طالبان لا تزال تحتفظ بالكثير من رموز المرحلة الاولى التي قربتها من حافة الارهاب أو دعمه

والتورط فيه احيانا, وبين حاضرها الآن كحكومة دينية وطنية (بالمعنى الجغرافي).

**موقع طالبان كتنظيم اسلامي سياسي**

فكرياً تنتمي طالبان الى فضاء الاسلام السياسي الذي يؤمن ان مفهوم السلطة يقوم على اساس ديني, وان هذا الفضاء يحتكر ذراع السلطة وهو ممارسة قوة القهر القانوني أو العنف المقنن, ومن جهة اخرى تعتقد طالبان بكفر نظام الحكم الديمقراطي وبطلان العلمانية. اما اذا اردنا تصنيف طالبان فأننا نجد هذا الصنف من الحركات الدينية السياسية تتوسط المسافة بين اقصى اليمين الذي يمثل الارهاب, والطرف الآخر الذي يمثل ممارسة كافة انواع التطرف والتشدد الديني والمذهبي, لكن دون التورط في افعال مجرمة دوليا, فهي تفعل كل انواع التطرف لكن تحرص على عدم عبور خط الارهاب كما عرفه المجتمع الدولي بقيادة اميركا. علما ان حرص هذا النوع من الحركات والتنظيمات على عدم التورط هذا, لا يعني امتلاكها مناعة ضد ممارسة الافعال الارهابية, بل انها دائما على أهبة الاستعداد للانخراط فيه, وهذا ما اثبتته الاعوام التي ازدهرت فيها علاقة الحركة بالقاعدة وببعض الفصائل الجهادية الاخرى, وما يثبته ايضاً تاريخ صنف الحركات ونوع التنظيمات التي تنتمي اليها طالبان, كتنظيم الاخوان المسلمين في مصر منذ جناح صالح عشماوي وعبد الرحمن السندي (التنظيم الخاص) عام 1940 الى احداث 2013, الذي تورط بالكثير من تلك الممارسات الارهابية, ويختصر الشعار الأيقوني (المصحف بيد والسيف بيد) طرفي المعادلة أو الخط الذي نتحدث عنه في هذه الفقرة, والذي يمثل فلسفة هذا الصنف من التنظيمات والحركات. ولكن قد يحتج البعض اننا لم نسجل لطالبان قيامها بأعمال ارهابية خارج حدودها

الجغرافية, وحتى علاقتها بالقاعدة ورفض تسـليم بن لادن واصـرار قياداتها وعلى رأسـهم ملا عمر وحقاني على ادخال البلاد في حرب غير متكافئة ضـد اميركا, هو أمر يمكن ان نجد له أي تبرير إلا اعتباره عملا ارهابيا.

اذا كانت هذه الحجج التي تعتقد بعدم تورط حركة طالبان بأعمال ارهابية تقوم على جهل بان أو تجاهل انها ارتكبت ذلك, وانها لم تصـرح بدعمها لأي جماعة تقوم به, فهذا لا يعني عدم ارتكابها بل بالعكس, لأن قدرة طالبان على الانكار أو التملص يثير مزيدا من الخوف. كذلك لو امعنا النظر في الحالة الافغانية بشكل عام لرئينا ان المعادلة القديمة لا تزال هي السائدة ومصادرها المغذية ما تزال فعالة تدعم اسـتمرار حالة اللاسـتقرار هذه, فمن جهة لدينا بلد لا يحتاج طويلا للبحث عن اسباب الحرب, وهو ما يشهد به تاريخه نفسه, ومن جهة اخرى لدينا حركة كطالبان نشأت من رحم الحرب كجماعة دينية قتالية قدمت من اهم بؤر التشـدد في العالم في باكسـتان والمناطق الحدودية مع افغانسـتان وهي ما يطلق عليها قديما بخراسـان التي تضـم اجزاء من افغانسـتان الحالية وباكسـتان وايران وآسـيا الوسـطى, حيث لا يزال سـائدا في هذه المناطق التخومية نفس المزاج المحصـور بين السـلفية والجهادية (من التفاعل بين هاذين القطبين تولد الايديولوجية), المزاج الذي اصـطبغ بكتابات أبو الاعلى المودودي يكاد ان لا يتغير حتى ظهور جماعة (ولاية خراسان) الداعشية.

في هذه التخوم المشبعة بأفكار الجهاد والتكفير لن تكون ثمة قيمة للسؤال عما اذا كان جهاد حركة أو تنظيما ما جهاد محليا أم معلوما, فالخط الفاصل بين هذين النوعين من الجهاد يحدده الظرف السـياسـي الذي تعيشـه الجماعة أو الحركة نفسـها - وهذا ما ينطبق على طالبان كما على الاخوان المسـلمين- فقد تتعرض لظروف قتال تجعلها ترفع راية السـلفية الجهادية, وقد يكون

الأمر مجرد انتظار ان تقوى الحركة (التمكين) حتى تعلن ان امارتها تقود الحرب ضـد كل ما هو غير اسـلامي, أي ضـد الكفر والطاغوت...الخ. وماذا ينتظر هذه الحركات المتطرفة في نهاية المطاف غير هذا مصـير العنف والارهاب؟ ماذا ننتظر من حركات تؤمن بالجهاد فريضـة, واقامة الخلافة واجبا شـرعيا, وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و...الخ؟. الموضـوع هنا متحرك وليس ثابت لكي نقدم الضـمانات الكافية, فقد يأخذ الفقه الذي تؤمن به الجماعة وهو فقها سـلفيا معنى حركيا جهاديا, أي انطلاقا من الأصـول (الكتاب والسـنة) لتجري عملية الاجتهاد الفقهي داخل الاطار النضالي أو القتالي الذي تعيشه الحركة, فنحن هنا نتعامل مع قوى دينامية وصـراعات متداخلة, ومتغيرات داخلية وخارجية.

على كل من يقول بأنه سـيضـمن ان طالبان الجديدة قطعت مع ماضـيها المخيف, وانها تغيرت جذريا وانها لن تنحرف نحو التشـدد والتطرف مرة اخرى, عليه تقديم ما يثبت هذا, بعد ان يدحض جميع الادلة الواقعية والمنطقية التي تشـير الى ان طالبان سـتقطع تاريخياً مع ماضـيها القتالي والايديولوجي والعقائدي, وهو أرث ثقيل جدا, وعليه ايضـاً ان يقدم الضـمانات حول عدم وجود تنسيق خفي بين الحركة والجماعات الارهابية التي تستخدمها الدول احيانا في ابتزاز بعضها البعض وابتزاز المجتمع الدولي, عليه ايضاً ان يقدم الدليل على ان شـبكة كشـبكة حقاني قطعت صـلاتها وهي للآن غير معنية بتقديم اي دليل على تخليها عن التشـدد والارهاب, فمن يضـمن للعالم ان جماعة من داخل طالبان لن تشـكل جناح ارهابي, وهو ما يذكرنا ايضـاً بتاريخ اغلب الحركات والتنظيمات التي تقترب طالبان منها كتنظيم جماعة الاخوان المسـلمين التي حرصـت على تنقسـم تنظيميا الى قسـمين كبيرين, الأول علني يقوم على

الافكار, والثاني سـري يقوم على العنف, وكلا القسـمين يلتقيان في الاهداف وهي توسـع الجماعة وازدياد قوتها لتتمكن من ازالة (حكم الطاغوت) واقامة (حكم اللّٰه), وان تطرح نفسها للخارج كجماعة سياسية, لكنها من الداخل تمتلك (الجهاز السـري الخاص) لإدارة العمليات المشـبوهة كالاغتيال والتفجير, حيث دائما ما يقود الجناح المتشـدد في هذا النوع من الحركات والتنظيمات حركة تغيير مسـتمرة نحو تحقيق الهدف الاسـتراتيجي والايديولوجي الذي قامت الحركة أساسا من اجله وهو العبور من مرحلة النضال ومرحلة الحكم الى اعلان قيام الامارة أو الدولة الاسـلامية. ان اقامة هكذا دولة هو الهدف الأسـمى لتلك التنظيمات مهما اختلفت طرق الوصـول اليه, سـواء عن طريق (شـوكة النكاية والتمكين) كما عند داعش, او الانتظار التكتيكي من خلال (تهيئة أو اعداد الأمة) لتلقي وقبول عقيدة (جماعة المسلمين) وقياداتها وعلى رأسهم (الإمام), كما هو موجود عند الاخوان المسلمين.

الاخطر من كل هذا, ان هذه المراحل التنظيمية التي تمثل ايديولوجيا هذه التنظيمات يقابلها هيكل يمثل اليوتيوبيا, فهذه التنظيمات لديها اعتقاد شبه اسـطوري ميثيولوجي بحتمية العنف من خلال تصـور معركة أزلية بين الحق والباطل, بين (دار الاسـلام) و(دار الكفر), وقد آن أوان حسـمها, على يد هذه الحركة أو التنظيم, فكل من لا يواليهم فهو مع الباطل وبالتالي (كافر) و(عدو صـائل) و(طائفة ممتنعة). في مثل هذه التصـورات يشـترك طالبان والاخوان المسـلمين من جهة والقاعدة وداعش من جهة اخرى, فداعش لم تخفي توجهاتها الاسكتيولوجية بينما حرص الاخوان المسلمين وطالبان على اخفائها, على الرغم من الاخوان كشـفوا عن توجهاتهم هذه منذ صـدور كتاب (الطريق الى جماعة المسـلمين) عام 1984, وهو كتاب اخواني بامتياز من حيث التلقي,

حيث قدم له القيادي حسين جريشة, واعاد التنظيم طباعته بمطابعه عدة مرات, وحرص على توزيعه واعتماده تنظيميا. ويكشف الكتاب ان هدف تنظيم (جماعة المسلمين) هو فتح روما وحسم المعركة الأخيرة.

لو افترضنا ان طالبان رفضت مشروع من المشاريع السياسية أو الاقتصادية التوسعة لواحدة من الدول التي ترتبط بها افغانستان بنوع من العلاقات أو ان الحركة فضلت التقرب من معسكر دولي ما من تلك المعسكرات والاصطفافات التي تشغل جميع الفضاء الدولي الجيوسياسي, حتما فان حربا مفتوحة ستنشب سواء بين تلك الدول على ارض افغانستان, أو بينها وبين طالبان, أو حرب داخلية بين طالبان واحد الجماعات المعروفة بعدائهما المتبادل في المشرق الافغاني أو حلف الشمال بقيادة احمد مسعود الذي اعلن منذ اول يوم لاستيلاء طالبان على افغانستان موقفه الرافض للحركة ووصفها بالإرهابية. اما من داخل حركة طالبان نفسها فمثلا شبكة حقاني وهي الجناح الاكثر تشددا والذي تورط بالعديد من الجرائم الارهابية كهجوم كابل الذي اوقع حوالي 150 قتيلاً في مايو/ ايار 2017, الذي يقلق الغرب اكثر من غيره فهو الاقرب للانفصال ولو على مستوى الممارسات مع احتفاظه بموقعه السياسي داخل الحركة والحكومة التي ستقام وهذا هو ما فعله ابان فترة حكم الحركة في فترتها الاولى. في عام 2011 صنفت واشنطن هذه الشبكة كمنظمة ارهابية, وخصصت الخارجية الاميركية مكافآت تصل الى (30 مليون دولار) لمن يجلب معلومات تساعد في العثور على قيادات الشبكة التي ارتبط بمنظمات ارهابية عديدة كالقاعدة وغيرها, فكان مقاتليها اصحاب النصيب الاكبر من الضربات الجوية للطائرات الاميركية.

هناك عامل اخر اضـيف لاحقا الى تشـابك العوامل والقوى التي تتجاذب شـكل حركة طالبان وتساهم في عدم بلورة هويتها بوضوح, وهو وجود تنظيم داعش كمنافس عقائدي وعدو سـياسـي للحركة, فهذا التنظيم الاشـد تطرفا وارهابا ورغم قلة اعداده ومناصـريه في السـاحة الافغانية إلا انه يمتاز بقوة التأثير بسـبب قسـوته المفرطة وافكاره التي تجتب المتطرفين في كل مكان في العالم, على الأخص تنظيم خراسـان الذي اعلن قيامه بالانفجارات الاخيرة في افغانسـتان ومنها انفجار المطار. كذلك يمكن ملاحظة أثر داعش واضـحا في سلوك الحركة مؤخرا من خلال عدة احداث, ففي عام 2014 دشن داعش الصراع مع طالبان حيث قام باختطاف الصحفيان فولي وسكلون, وفي عام 2015 شهد مواجهات عسـكرية بين التنظيم والحركة, وفي عام 2018 تدخل الطيران الاميركي لصالح طالبان وقصف مواقع واعداد تابعة لداعش, وفي هذه الفترة كال الجهاز الاعلامي لداعش مجموعة من الاتهامات العقائدية لحركة طالبان فاعتبرها مرتدة وقام بتكفيرها على اساس التعاون مع العدو (الاميركان).

عشرات الاسباب التي ستهدد السلم الاهلي الهش في افغانستان, واكثر منها تلك الاسـباب التي تدفع بطالبان لتعود الى زيها القتالي وخاصـة هي لم ترمي به بعيدا. وبالإضـافة الى هذا, ليس الاصـطفاف السـياسـي والقتالي وحده ما يرجح عودة الحركة الى ماضيها (المشبوه) بل هناك خبرات متشددة وعدوانية اكتسـبتها الحركة من اطوار حياتها القتالية الطويلة ومن علاقتها بالجماعات الارهابية كالقاعدة. والعقيدة القتالية واحدة من المجالات الخطيرة التي تأثرت بتلك الفترات الطويلة, فعلى سـبيل المثال اصـبحت طالبان تعتمد تكتيك التفجيرات الانتحارية ضمن اساليبها القتالية, بعد ان كانت تعتمد تكتيكات حرب العصابات المعروفة كالهجوم المباشر والكمائن واطلاق الصواريخ...الخ.

واخيراً وليس آخراً فان هناك المزيد من الاسباب تصلح كمدخل يسهم في حالة عدم الاستقرار التي ميزت هذا البلد وجعلته دائما في وضع قلق، ومن هذه الاسباب هو التناحر الاثني والصراع القبلي. حيث تضم افغانستان 20 جماعة عرقية، دخلت هذه الجماعات العرقية عبر تاريخها في عدد من الصراعات، ولم تنصهر بشكل كامل في بوتقة الهوية الوطنية الافغانية وعلاقتها بالهويات الاخرى متوترة (كالهوية الاجتماعية والدينية والجندرية و..)، وذلك لقائمة طويلة من الاسباب منها ما هو تاريخي أو السياسي أو اجتماعي، ولكن يبقى نوع الحكم احد اهم تلك الاسباب، فهو نظام محاصصي عرقي يفرض مسبقا حكم البلاد من قبل الاكثرية البشتونية، الجماعة العرقية التي احتكرت السلطة السياسية منذ تأسيس افغانستان عام 1747 اما طائفيا فيمثل السنة (80%)، ويليهم الشيعة امامية اثني عشرية واسماعيلية بنسبة (19%)، وقد شهدت المراحل السابقة تناحرا وعمليات قتل وتفجير بين هاتين الفئتين لأسباب عقائدية مذهبية لا تخفى على الجميع.

## خاتمة

لدينا إذن مجموعة متنوعة من الاسباب تشكل الاطار المعرفي الأبستمولوجي لكل تحليل سياسي، ويمكن ان نوجزها بقسمين: منها ما يتعلق بالوضع الدولي والعالمي، الذي ظلت القضية الافغانية مركز اهتمامه، وهذا ما يمكن عده (استثناء افغاني) يضاف الى مجموع العوامل التي تحيط بالقضية الافغانية على الاقل من الناحية التحليلية. اما القسم الثاني فيتعلق بالوضع الاقليمي، فمثلا علاقتها بايران شابها في البداية توتر كبير، اما الآن

فطالبان ترتبط بعلاقات سياسية وتجارية جيدة مع ايران, بالإضافة الى ان الاخيرة حرصت على اقامة علاقات خاصة ببعض قيادات طالبان.

وهذا ما يجعل المراقب للشأن السياسي الدولي ان يركز على رؤية كيف ان حدثا سياسياً كبير مثل هذا لن يمر مرور الكرام على الساحة الدولية, بل وكما تخبرنا التجارب السابقة ان المنطقة بانتظار اعادة تشكيل جيوسياسية واعادة ترسيم لخريطة العلاقات والتحالفات وصراع القوى, وان العالم بعد دولة طالبان الاسلامية الثانية ليس هو ما قبل ذلك. ومن المرجح مع انقسام العالم الى معسكرات على الرغم من وضوح ملامح المعسكرين الكلاسيكيين, المعسكر الروسي الصيني الايراني, والمعسكر الاميركي البريطاني.

السؤال الذي يبرز هنا: هل اريد لطالبان باعتبارها أول تجربة دولة اسلامية سنية ان تكون المعادل الموضوعي أو الضد النوعي لدولة ايران الشيعية, على اساس ان كلا الدولتين يحكمهما الفهم الديني السياسي للقيادة السياسية الحاكمة, وان هذا الفهم هو صاحب السيادة على الفضاء العام وهو مفروض بقوة القانون ؟ وان كلا الدولتين تمثل نصرا للإسلام وترفع راية الدين, وان كلاهما يحكمان على العالم من خلال قربهم وبعدهم من هذه الاهداف, فالدين هو الضابط أو هو المسطرة التي تقاس بها جميع الاشياء والاحداث, وهو جوهر رؤيتها للعالم.

مركـــز رواق بغـــداد

REWAQ BAGHDAD CENTER